عن ظاهرة مشتركة بين كل هذه المخلوقات يمكن فقهها تسبيحاً وتمجيداً لله رب العالمين :

ولقد وفق الله تبارك وتعالى علماء هذا العصر الحديث وهم يبحثون فى أصل المادة بحثاً علمياً صرفاً ، لا تقف وراءه نزعة دينية ، أو دفعة روحية إلى الكشف عن هذه الظاهرة المشتركة بين كل هذه المخلوقات ، التى لا تختلف باختلاف طبيعتها سواء كانت حياً أو ميتاً ، جامداً أو نباتاً أو سائلا ، أو غازاً فوجدوا أنها تتكون جميعاً من ذرات . فلما بحثوا فى تركيب هذه الذرات وجدوها جميعاً تتكون من نواة صغيرة فى المركز تدور حولها كهارب متناهية فى الصغر ، فى مدارات محددة بأمر ربها ، دوراناً مستمراً رتيباً دون توقف أو خلل ، كما وجدوا أن ذرات كل المخلوقات متحدة فى المادة التى خلق الله منها هذه النوايات والكهارب ، وأن الفرق بين ذرات أى مخلوق وأى مخلوق آخر سواء كان جماداً أو نباتاً أو حيواناً أو سائلا أو غازاً أو حيا أو ميتاً لا يكون إلا فى عدد الكهارب التى تسير فى كل مدار وفى الوزن الذرى لكل مادة . وهذا يعنى أن المخلوقات جميعاً قد خلقت من أصل واحد ، هو الذرة وأن طبيعة جميع الذرات متحدة لا فرق بين ذرات مادة ومادة أخرى إلا فى وزنها أو عدد الكهارب التى تدور فى مداراتها ، فإذا نظرنا إلى جميع الذرات التى خلقها الله لوجدناها وكأنها مجتمع واحد ذو أصل واحد كالمجتمع البشرى لكل

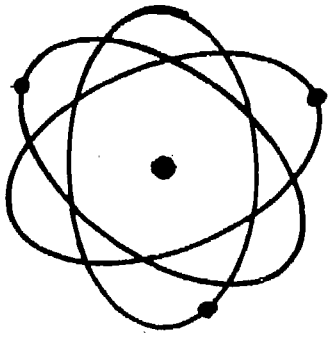

شكل رقم (١)